شيا منها للزوم اشتماله الاجماع فى كل ضدين ومن المحال
ان لا يضادها لانه اما ان يكون احدها شرطا فى الاخر او لا
وان لم يكن جاز وجود كل واحد منهما بدون الاخر وهو
محال وان كان فلا يخلو اما ان يكون العقل شرطا فى العلم
او العلم شرطا فى العقل فان كان الاول جاز وجود العقل
ولا علم ويلزم منه جواز عاقل شاك فى وجود نفسه
وهو محال وان كان الثانى لزم وجود العلوم كلها الضرورية
الاستدلالية بدون العقل وهو محال قال فيلزم من
هذا الدليل انه من العلوم وامتنع ان يكون من العلوم
النظرية لان النظر مشروط بالعقل واستنع ان يكون كل
العلوم الضرورية لان منها ما يتصف به من ليس بعاقل
ومنها ما يخلو عنه العاقل فاذا هو علم ضرورى لا يخلو
عنه عاقل ولا يتصف به من ليس بعاقل وهو العلم
الضرورى بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات فهذا
طرد طريقة القاضى على تمامها وكمالها والاعتراض عليه
انه مخالف غير ضرورى وان العقل شرط فى العلم
وقوله يلزم منه جواز وجود العقل بدون العلم
ولا نم ان ذلك محال وقوله يوجد العقل مع الشك فى
وجود النفس فنقول اذا عدم الشرط جاز وجود ضده
ولا يتعين ذلك الا فى ضد لا يضاد الشرط فلم قال ان
هذا الشك لا يضاد الشرط ويجوز وجود الشرط مع
الذهول والغفلة واللازم على اصله اذا عدم العرض
من المحل وجد ضده لا عين ضد اليس الحبوة شرط
العلم ويجامع اضداده ما خلا الموت لما ضاد الشرط
لا يجوز ثبوته فى المحل عند عدم المشروط مع ثبوت

الشرط

الشرط فلم انكر ذلك ههنا واما مسلك المحاسبى فلا يريد
بالغريزة قوة استعدادا فى المحل فانه يرجع الى القبول
والجواهر اذا تماثلت امتنع تخصيص احدها بصفة نفسية
والقبول من صفات النفس فلا بد ان يريد بذلك امرا معنى
وجودى يخالف العلوم والهالك نفرق بين ذات العاقل
الذاهل وبين ذات المجنون والتفرقة لا بد ان تؤول الى معنى
فى احدهما منتفيا عن الاخر ثم يلزم عليه ان من علم
بعضا دون بعض بل فيها يجد نقصانا فى عقله وقول
القاضى انه العلم بجواز الجائزات يخلو عنه العاقل اذا
استغرق فى فهم كلام بليغ عذب العبارة حسن النظم
ولا يخطر بباله الجواز ولا الاستحالة ثم العلوم بالجايزات
والمستحيلات مختلفة لاختلاف متعلقاتها فيكون العقل
مختلفا ونحن نرى حال العاقل لا يختلف باختلاف العلوم
والعلم الحادث انما يتعلق بمعلوم واحد فيلزم ان يكون
العقل معانى متعددة فاذا فقد واحد منها لم يوجد العقل
ومن نظر فى الجايز ذاهلا عن المستحيل يكون ناظرا
وليس بعاقل والتحقيق اذا ما اشار اليه المحاسبى ومال
اليه الامام آخرا فى غير هذا الكتاب انه صفة يتاتى بها
دزك العلوم ومثلها الامام بالبصر السليم فانها بصيرة
باطنة ومن اطلق على العقل بانه نور فالى هذه البصيرة
يشير والله اعلم وقد اورد صاحب الكتاب على
نفسه سؤالا مقال ما المانع من كونه مشروطا بثبوته
بثبوت ضروب من العلوم وقد سبق الجواب عن هذا
السؤال بتمهيد كلام القاضى واجاب عنه بان قال غرضنا
ان نتعرض للعقل المشروط فى التكليف اذ العادى منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)